اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت
فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم او قاعد وهو اخي وما اشبه ذلك فاما
عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل
بيان لاستهلاكهم في حقائق القرب باستيلاء ذكر الله تعالى على اسرارهم وامتحائهم
عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على
الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو
هو وللناس في هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه في محل
الاثبات اساءة ادب وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعاره وشواهده وقرائنه
لا باس به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق
في التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم يجد حاله الا في الابهام وهذا الحكم
عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وقال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن في حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذي السابق وغيره والحاصل
ان الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية فلانطباق
بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من يشار اليه بهو
الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون الا اليه
لفقد ما سواه في شعورهم لغنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم
وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظام ثم قال
بعد حكاية كلام صاحب التحبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم
من وجدانهم وحالاتهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو
موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء
الظواهر ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض
بانه لم يسمع في كلام العرب الابتداء ضمير الخطاب على خلاف فيه الى اخر كلامه يا من
لا هو مثل التي قبلها اي يا من لا اشار اليه بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو

الا هو ضمير يعود على الموصول يا من لا اله الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده
ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلي قرانا ولا سنة يا ابدي قيل معناه الذي
لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذي في حديث ابن ماجه في الاسماء الابد بغير ياء و
قال في القاموس الابد محركة الدائم والقديم الازلي وفي تسبيح الامام ابي حنيفة رحمه الله
وقد راى الله عز وجل في المنام فعلمه اياه سبحان الابدي الابد بذكرهما معا يا دهري هو
في جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقي وقيل معناه القديم
الازلي الذي لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ما ينسبون للدهر في الفعل لانهم
فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر اي الفاعل لما ينسبون للدهر فمعنى يا دهري اي يا فاعل او يا خالق
او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في الدهور وهو وجه في الحديث
والله اعلم وفي دعاء في كتاب القوت وغيره يا دهر يا دهور يا ديهار يا دهر
الدهارير يا ابدي يا ازلي يا ديمومي معناه الدائم الباقي الذي لا نهاية له يا من هو
الحي الذي لا يموت يا الهنا واله كل شيء قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي
عنده علم من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان
عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان قال
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ياذا العرش ائتني بعرشها انتهى وانظر
فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القران للشيخ زكريا رحمه الله قال الزمخشري والظاهر
انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف
والقبضة الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى النداء واحدا لا اله الا انت اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت الادعية مبدوءة بما بدا به
هذا الدعاء عند احمد وابي داود والترمذي والطبراني وابن حبان والحاكم وغيره
عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما ولا نطيل بجلبها وفي القران العزيز قل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية ومعنى فاطر خالق

الدهارية

انتهى م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1